

فأتحى الضابط امامها باحترام عسكري وهو يقول : يا صغيرتي الحسنة لقد
انتظرنا منكم اكثر مما تفعلون .
وودعتني يعاد مصافحة . ثم اقتربت بوجهها من وجهي وقالت : هل قبلت والدتي
قبل رحيلها ، يا عماء ؟
قلت : حالوا بيني وبينها .
قالت : اذن ضاعت عليك القبلة الثانية .
ومضت .

[١١]

مسك الختام ، الإمساك بالخازوق

قلت لك ، يا محترم ، انني لم اذهب الى قرية السلكة ولم اصنع الحصر لا فيها
ولا في غيرها . فالذي جرى هو انني ذهبت وقعدت على ذلك الخازوق .
وجدتني ، مرة اخرى ، متربعا وحيدا على رأس ذلك الخازوق الذي بلا رأس .
كابوس يحط على صدري ليلة ليلة ، بلا انقطاع ، فلا اقوى على ازاحته عن صدري
او على ان استيقظ . خازوق في كابوس . والخازوق الحقيقي هو ذلك الوسواس ،
الذي لم استطع ان افكه عني ، ان ماذا سيحل بك ، يا ابن النحس ، لو ظهر انه
ليس بكابوس بل خازوق واقع ؟
اضفت غطاء ثقيل الى غطائي فاخترقته البردية . فأضفت اخر حتى السابغ
فاخترقتهم جميعا . فصرخت : من لي بذات الحسن ترفع عني هذه الاغطية ؟
ولكن العسكر اخذوها مرة اخرى . وكنت اتمتم باسمها والومها على مصري لوما
شديدا . فهي التي اقنعتني بأن خازوقي الماضي ليس بكابوس ، فكيف أومن بأن
خازوقي الحالي هو كابوس ؟
عادت يعاد فاذا بها ليست يعاد . باقة ورد في عرس المستقبل واكليل زهور ناضرة
على قبر الماضي في وقت معا . انتظرت عودتها عشرين عاما فلما عادت قالت : لست
يعادك . تركتني وحيدا وقالت : لست وحيدا . فلما سألتها : اتعودين ؟ أجابت : كما
يعود ماء البحر الى البحر ، في الشتاء ! لقد اقبل الشتاء يا يعاد ، فعودي ! قالت :
هذا شتاؤك وحدك .
وحدي ، مرة اخرى ، وفوق هذا الخازوق انظر الى خلق الله من فوق علوه
الشاهق .
وكانوا يأتوني وحدانا .
فأتاني صديقي القديم ، يعقوب . وكان حزينا . فصحت به : الخازوق ، يا صديق
العمر ! قال : كنا نقعد عليه ! قلت ولكنني لا اراكم ! قال : ولا نحن نرى احدا . كل
وخازوقته وحيد . وهذا هو خازوقنا المشترك . ومضى .
واتاني الرجل الكبير . وكان مذهولا . فصحت به : الخازوق يا عم ! قال : ما هو
بخازوق بل هوائي تلفزيون . صار الواحد منكم مثل الراكب في غواصة كلما أوغلتم في
العمق زدتم الهوائي ارتفاعا . اتعد على هوائيك واسترح .
ومضى .